من تاريخ إذاعة عدن صوت الزمن وصدى الذاكرة

عرفت مدينة عدن الإرسال الإذاعي لأول مرة في الحرب العالمية الثانية (1939.1945م) وكان افتتاح الإذاعة بتاريخ 15 سبتمبر 1940م، وقد عملت على نشر أخبار الحرب والتعليقات السياسية وقراءة بعض المقالات الصحفية، ومن الشخصيات التي ساهمت فيها الأستاذ محمد علي لقمان والأستاذ عبدالرحيم لقمان ويوسف حسن السعيدي، وكانت تبدأ في الساعة السابعة والنصف مساء من كل يوم، في برامجها التي تتابع أحداث الحرب، وأهمية عدن كموقع عسكري، وقد عرفت هذه الإذاعة باسم (صوت الجزيرة).

وبعد الحرب توقفت تلك الإذاعة عن الإرسال حتى قررت حكومة عدن البريطانية افتتاح إذاعة في هذه المدينة، بتاريخ 7 أغسطس 1954م عبر محطة إرسال بموجة قصيرة بقوة (7) كيلووات، كانت بداية محطة عدن للإذاعة، متواضعة في مراحلها الأولى وتقع تحت إشراف مكتب العلاقات العامة والنشر التابع للإدارة البريطانية في عدن.

› نجمي عبدالمجيد

كان البث الإذاعي لا يزيد على ساعة وخمس وأربعين دقيقة في إرساله، وبعد ذلك مدد الى سبع ساعات وعمل ثلاثة مذيعين من باب المساهمة وهم الشيخ عبدالله محمد حاتم والشاعر لطفي جعفر أمان والشاعر محمد سعيد جرادة وكان أول مذيع يعين رسمياً هو الأستاذ حسن الصافي.

وكانت الإذاعة في بدايتها عبارة عن استديوهين غاية في الصغر، ترسل منهما جميع الفقرات المعدة البرامجية من الأشرطة والأسطوانات وتملك ثلاث مسجلات من التي تستعمل في المنازل، وغرفة لضابط الصوت، أما عدد العمال فيها فقد كان 25 عاملاً فقط وكلف إنشاء هذه الإذاعة 300 جنيه إسترليني، وحتى عام 1956م ظل الإرسال الإذاعي محدوداً للغاية نظراً لاعتماده على شركة البرق واللاسلكي والتي أدخلت الى عدن في عام 1862م.

وتعمل هذه الشركة في تشغيل معدات الإرسال للإذاعة، وتغطي عدن والمناطق القريبة منها، وفي عام 1957م تم إعداد خطة لتطوير الإذاعة بميزانية 100 ألف جنيه تم دفعها من أموال تطوير المستعمرات، وزودت بأجهزة حديثة، وفي عام 1960م أفتتح أول قسم هندسي كما استحدث استوديو ثالث وعين عدد من الخبراء في المجال الفني للإشراف على الأعمال الهندسية، وظلت البرامج والتمثيليات تذاع على الهواء بشكل مباشر.

كتب الأستاذ حسين محمد الصافي، في مجلة عدن الصادرة عن مصافي BP عام 1962م العدد الرابع تحت هذا العنوان (رسالة إذاعة عدن الأخبار والتثقيف والترفيه) قائلاً: (عندما بدأت محطة عدن للإذاعة في أغسطس عام 1954م لم يكن أحد يتصور أن تتقدم وتتوسع في هذه الفترة الوجيزة لتصل إلى ما وصلت إليه الآن.

ولم تزد مدة الإرسال في أول الأمر على ساعتين الا ربعا .. وهي اليوم تذيع 75 ساعة ونصف في الأسبوع أي بمعدل أكثر من عشر ساعات ونصف في اليوم.

والواقع ان إذاعة عدن أخذت منذ إنشائها تتوسع في ساعات الإرسال سنة بعد سنة على أمل أن تبدأ هذا العام في الاستقرار لتتركز العناية على نوعية البرامج بعد كل هذا التوسع في ساعات الإرسال.

والزائر لمحطة عدن للإذاعة يلاحظ دائماً أن العمليات مستمرة في توسيع الإستديوهات ووسائل إخراج البرامج .. والسامع لا شك قد لاحظ أننا قد عملنا في وسعنا لتصل إليه برامجنا بوضوح خاصة بعد استعمالنا للموجة المتوسطة 478 متراً التي تبلغ قوتها 7،5 كيلووات .. وقد بدأت هذه الموجات منذ عام 1957م في خورمكسر ونقلت إلى منطقة الحسوة عام 1959م.

ومنذ نشأت محطة عدن للإذاعة وهي تحاول جاهدة أن تقوم بأداء رسالتها التي يمكن تلخيصها في ثلاثة أهداف هي نشر الأخبار والتثقيف والترفيه.. والهدف الأول أي نشر الأخبار تقوم به الإذاعة عن طريق نشرات الأخبار حيث تقدم 37 نشرة إخبارية مفصلة .. وسبع نشرات موجزة .. وعرضاً للصحافة العربية وبرنامج (عدن في أسبوع والعالم في أسبوع والمرأة في أسبوع) الى جانب سبع نشرات قصيرة عن أخبار الاتحاد الفدرالي لإمارات الجنوب العربي .. وثلاث نشرات أخرى في برنامج (صوت الجنوب) ...

أما البرامج التثقيفية فهي متعددة ولعل أهمها برنامج ركن الطلبة الذي توسع مؤخراً ومن المؤهل أن يتطور ليصبح إذاعة مدرسية منتظمة بفضل ما يمكن أن تقدمه وزارة المعارف من مساعدات .. والأحاديث الصباحية والمسائية وأحاديث ربات البيوت والبرامج العلمية مثل (علم الإنسان ما لم يعمل) و (موكب العالم) و (عادات الشعوب في العالم) و (رسالة من قطر غريب) والمجلة ومع المستمعين .. وأسألوا أهل الفكر .. وهذا رأيهم وركن الأطفال.

ولا سبيل هنا الى حصر هذه البرامج والإذاعة تحاول دائماً أن تقدم الجديد منها في كل فصل .

أما الهدف الثالث من رسالة الإذاعة وهو الترفيه .. فالموسيقى والأغاني هي أهم وسائل الترفيه وقد حاولت الإذاعة أن تعمل على نشر الفن بكل ما في إمكانها .. وعندما بدأت الإذاعة كان عدد العاملين في حقل الموسيقى والغناء يعد على أصابع اليدين أما اليوم فإننا عندما نحاول أن ندعو أهل الفن إلى إحدى حفلاتنا التقليدية فان كشف الأسماء يناهز 100 من ملحنين ومغنين وعازفين وكتاب أغان ونقاد فنيين.

ومنذ تأسيس الإذاعة تدرب احد عشر مذيعاً ومهندساً في معاهد الإذاعة بلندن .. والمؤمل ان يذهب آخرون للتدريب.

وقد نجحت الإذاعة في إخراج برنامج يومي لربات البيوت الذي يعتبر خطوة تقدمية كبيرة ولا ابالغ إذا قلت أن الإذاعة نجحت في ان تكون جزءاً مهماً في حياة كل رجل وطفل وشاب وربة بيت لا في عدن وحدها بل في الإتحاد والإمارات والأقطار المجاورة.

والأمل كبير في أن تبدأ الإذاعة عهد الاستقرار ابتداء من هذا العام لتقدم المزيد من خدماتها للمجتمع في حدود رسالتها الضخمة.

إن الإنسان لا يسعه الا أن يشيد بجهود العاملين في الإذاعة والمساهمين والمساهمات والمستمعين والمستمعات وإلى الأمام على الدوام).

أطلق على إذاعة عدن من 8 أغسطس 1954م حتى 17 يناير 1963م، (محطة عدن للإذاعة) ومن ثم (إذاعة الجنوب العربي) من 18 يناير 1963م حتى 29 نوفمبر 1967م. والذين شغلوا منصب مديرها حتى عام 1967م هم توفيق إيراني من 1954 – 1958م، أحمد محمد زوقري من 1958 – 1960م، حسين الصافي من 1960 – 1967م.

وفي 1 أكتوبر 1960م بدأت الإذاعة في الإرسال الصباحي، أما أول سيارة نقل خارجي جاءت إليها فقد كانت في عام 1962م ومن الشخصيات التي أدت دوراً في تطوير برامج الإذاعة نذكر بعض الأسماء مثل: الأستاذ أحمد شريف الرفاعي، أشرف جرجرة، منور الحازمي، محمد مدي، خالد محيرز، الفنان سالم با مدهف، الصحفية ماهية نجيب، علي السقاف، محمد عمر بلجون، محمد سعيد منصر.

خلال عامي 1957 – 1958م اشترت حكومة عدن جهاز إرسال إذاعي يعمل على موجة متوسطة بقوة 250 واط، وبهدف تطوير محميات عدن قامت الحكومة بشراء جهاز إرسال يعمل على موجة متوسطة بقوة 5 كيلو وات بموجة طولها 35 و 397 متراً على تردد قدره 755 كيلو هرتز لغرض تغطية مناطق مستعمرة عدن، وكذلك جهاز إرسال موجة قصيرة بقوة 7.5 كيلو وات بموجة طولها 59.3 متراً وتردد قدره 5060 كيلو هرتز كي يغطي مناطق المحميات، وتم وضع هذه الأجهزة بداية في خورمكسر، أما بث البرامج العربية فقد كانت مساحته الزمنية تقدر بساعة و 45 دقيقة كل يوم في المرحلة الأولى.

وبعد عدة أسابيع توسعت الفترة الزمنية للإرسال إلى ساعتين، كان – وقتها – البث البرامجي والأغاني يرسلان مباشرة على الهواء بغير تسجيل، أما في جانب التجهيز للاستديوهات فقد تمت الدراسة والتوجيهات لإعداد اثنين من الاستديوهات في الطابق الأرضي لمكان إدارة الإعلام بالتواهي في عام 1957م وقد استلمت أجهزة مستخدمة من جزيرة قبرص، وفي عام 1959م نقل جهازا الإرسال للموجتين المتوسطة والقصيرة من خور مكسر إلى الحسوة، وفي عام 1960م تم افتتاح أول قسم هندسي لإذاعة عدن.

في شهر يناير عام 1964م تم شراء وتركيب جهاز إرسال آخر كان يعمل بالموجة المتوسطة بقوة 50 كيلو وات والهدف من ذلك الوصول بالإرسال إلى كل مناطق المحميات وبدأ العمل به في يونيو 1965م.

في عام 1960م تم تجهيزات ثالث استديو يحوي تجهيزات فنية لها مستوى عال خاصة بأعمال التسجيلات والمونتاج والمزج الصوتي وكذلك غرفة رئيسية بها عدة أجهزة توصيل للبرامج من استديوهات الإذاعة وشركة واس برادلي في منطقة التواهي كانت تعمل نفس العمل إضافة إلى أجهزة الاستماع والمراقبة للبث الإذاعي على الهواء مباشرة.

في عام 1955م تحدثت أول فتاة عدنية في برنامج ركن المرأة الأسبوع من محطة عدن للإذاعة وكان ذلك في يوم الأربعاء. وقد جاءت الفتاة المتحدثة محجبة إلى المحطة وإذاعت حديثها في المسجل ليذاع من المحطة في ميعاده، وقد حرصت الفتاة على ألا تعلن اسمها فقد كانت ترى أن الوقت لم يحن في عدن ليعرف الناس اسم المتحدثة.

وبتاريخ 23 يناير 1963م عين الموسيقار الراحل أحمد قاسم مستشاراً فنياً لإذاعة الجنوب العربي.

في عامي 1961 – 1962م وضعت إذاعة عدن هيكل المرتبات لعمالها، وكان على النحو التالي:

مهندس الإذاعة: 1400 جنيه.
ضابط الإذاعة: 933 جنيهاً.
مساعد ضابط الإذاعة: 782 جنيهاً.
مساعد إذاعي: 1989 جنيهاً.
ناظر فني: 666 جنيهاً.
مساعد فني: 2928 جنيهاً.
مساعد إذاعي: 4305 جنيهات.
مساعد استوديو: 1059 جنيهاً.
كاتب أول: 1314 جنيهاً.
أمين مخزن: 243 جنيهاً.
سائق: 209 جنيهات.
فراش: 414 جنيهاً.
خفير: 155 جنيهاً.
مستخدم بصورة مؤقتة (خلال الإجازة) 200 جنيهاً.
علاوة الإنابة: 150 جنيهاً.
علاوة المحمية: 10 جنيهات.

ويذكر التقرير السنوي الصادر عن حكومة اتحاد الجنوب العربي 1964 – 1965م هذه المعلومات عن دور إذاعة عدن: (بالنظر إلى الدور الذي تلعبه الإذاعة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين في هذا الاتحاد الفني، فقد بذلت جهود كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية لتحسين البرامج، وعلى الرغم من المنافسة القوية جداً من المحطات في البلدان المجاورة، هنالك دلائل تشير إلى أن إذاعة عدن مازالت تحتفظ بأكثرية المستمعين في الاتحاد. وكبرهان على ذلك، أرسل في شهر واحد في عام 1964م حوالي 9000 طلب، وازدادت البرامج الموجهة إلى حضرموت.

وساهمت الإذاعة مساهمة كبرى في إعطاء صورة عن الاتحاد بواسطة بث الأنباء المحلية والبرامج الخاصة والتمثيليات والأحاديث والموسيقى، بينما ازداد عدد التعليقات. وقامت المحطة بنقل مناقشات المجلس الاتحادي في أثناء دورات سبتمبر وأكتوبر عام 1963م وغطت كذلك الاحتفالات بذكرى يوم الاتحاد بإذاعتها تعليقاً حياً للوقائع في مايو عام 1963 – ومارس 1964م.

وقام في عام 1964م ضابط الإذاعة حينذاك والذي أصبح الآن مراقب الإذاعة والتلفزيون، بزيارة مؤسسات الإذاعة في السودان والكويت والعراق ولبنان والأردن، حيث تزود بآراء جديدة وايحاءات في تحضير البرامج للمستقبل).

كان أول مسؤول بريطاني لهذه الإذاعة هو المستر مارساك وأول مدير للإذاعة هو أحمد زوقري، وأول مذيع يعين بشكل رسمي هو حسين الصافي وأول مهندس من أبناء عدن يعين هو صالح علي عفارة، وأول ضابط صوت عين رسمياً هو الأستاذ والفنان سالم أحمد با مدهف، أما أول مذيعة تعين بشكل رسمي هي أسمهان بيحاني.

هناك شخصيات أسهمت من خلال الحديث الإذاعي وهم الأوائل في هذا المجال: الشاعر الدكتور محمد عبده غانم والأستاذ محمد علي لقمان والشاعر علي محمد لقمان والأستاذ الصحفي عبدالرحمن جرجرة والأستاذ محمد حسن عوبلي والأستاذ الصحفي محمد علي باشراحيل وأحمد عمر بلفقيه.

كذلك صدرت عن الإذاعة مجلة (هنا عدن) وهي مجلة شهرية تصدر عن إدارة العلاقات العامة بعدن، بتاريخ 27 يناير 1963م تحدث الأستاذ حسن علي بيومي كبير وزراء ولاية عدن عبر الراديو موجها كلمة لأهالي عدن بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك قال فيها: (يسرني أن انتهز هذه الفرصة لأقدم التهاني لجميع أبناء الوطن ولجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ونحن جميعا نستقبل هذا الشهر الكريم في هذا الوطن في عهد جديد.

ونحن نستقبل هذا الشهر المقدس الذي تتطهر فيه النفوس والقلوب ونتجه جميعاً إلى العلي القدير بالدعوة، لأن يسدد خطانا ويغفر خطايانا ويساعدنا على أن نحقق آمالنا ونعمل على أن يجد المظلوم العدالة وأن يجد المحتاج ما يوفر كرامته وأن نعيش في بلادنا أحراراً نعمل من أجل حريتنا بالعرق والجهد، وأن نتجه إلى خالقنا نستلهمه العدل والحق والسداد إنه سميع مجيب).

سطور

قمة الإبداع تجسد في لوحات الفنان عبيد

› سماح رياض ملهي

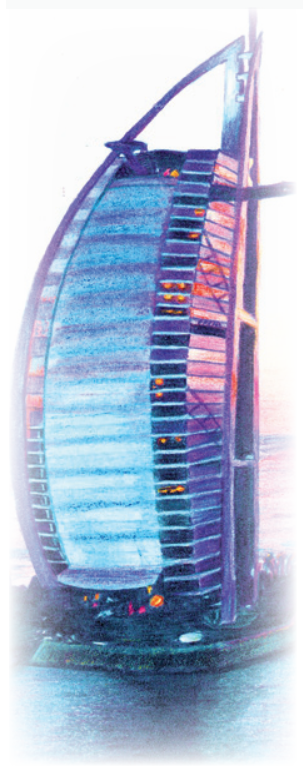

من أجمل الأشياء التي نصادفها في المجال الفني والإبداعي وخصوصا فن الرسم (الفن التشكيلي) أن نجد رسومات رائعة المنظر تسحر من يشاهدها،وننبهر أكثر عندما نلتمس الشيء ذاته في رسومات إبداعية لايتعدى عمر من رسمها ثلاثة وعشرين عاما انه الرسام المبدع عبيد محمد باعبيد ،طالب في كلية الهندسة ،له العديد من المشاركات في مجال الرسم والنحت والتصميم (مجسمات ،وغيرها) .

تتجلى مواهب وقدرات عبيد في العديد من اللوحات التي تبهر الجميع وقدرته الفائقة على رسم تفاصيل الوجه المبهمة وعشقه للظل والضوء ،عبيد الرسام الفنان الإنسان الذي يجعل الألوان تنطق والطبيعة الصامتة تتجرد من صمتها وتصحو على جماليات لانراها إلا في إبداع عبيد ..

عبيد عاشق الألوان المحب للحياة جعلته موهبته يتميز على الكثيرين ممن هم في سنه وبعض ممن سبقوه بهوايتهم للرسم،فعندما تصبح الموهبة في صلب العمل يصبح من السهل الإبداع ،فكلية الهندسة أيضا ساهمت في إبراز قدراته و إن لم يجد إنصافا من بعض الأساتذة .

عبيد محمد باعبيد قلم ، ولون ، و ضوء ، وضل كلمات تلخص دقة أساليبه واختياره لمواضيع اللوحات فتارة نجد لمسات الطفولة ،وتارة اخرى نجد شيخوخة الإنسان ،كما نجد غروبا منكسرا في مشهد لم يسبق لأحد أن رأه من قبل ،إضافة إلى طيور المحبة والسلام التي تصبح جزءا من الواقع عندما يرسمها ،ولعل أكثر ما لفت انتباه الجميع انه بالاضافة إلى المهارات التي يتمتع بها ،فهو يمتلك روح الفنان التي لانجدها إلا في القليلين فعبيد يرسم لكي يعبر عما يدور في داخله لان الحس الفني الذي بداخله يجتاز كل العقبات التي تواجهه وتواجه معظم الفنانين،فيصبح علما واسما شامخا،بغض النظر عمن يتخذ من الرسم وسيلة لكسب الرزق فتموت لديه روح الفنان وتصبح اللوحة مجرد سلعة لا أكثر ولا اقل،فنحننا المبدع يمتلك روحاً حساسة فهو يعشق كل ما يرسم ويسمي لوحاته كأولاده ،تسمو فيه روح الأبوة قبل أن يكون لديه أولاد،هذا لان الفن والرسم غزا فكره وحينما يجد نفسه مجبرا على البوح فلايجد سوى الألوان والأوراق يحاكي بها الجميع دون أن يشعر بذلك.

عبيد الرسام ،النحات ،المصمم،المهندس ،المبتكر والفنان المتجدد،المتعدد الخصائص،أرى فيك أنامل ذهبية لن تتكرر ولكن هذه الأنامل بحاجة أيضا إلى من يهتم بها لتأخذ حقها من الانتشار ،وكما عرف من حولك فأنت لاتحب أن تظهر نفسك عنوة ففنك هو من يفرض عليك التميز ،فالتواضع شيء يتلمسه كل من صادف أنامل ساحرة كالتي تمتلكها يا عبيد .

أخيرا .. أتمنى أن أكون قد قدمت جزءا ولو بسيطا ولمحة عن فنان يستحق هذا اللقب بجدارة ونتمنى أيضا أن يصل إلى أعلى المستويات فلطالما كانت اليمن حاضنة للإبداع والمبدعين ولطالما كانت عدن مقبرة للإبداع ..

أدامك الله ياعبيد وجعل فنك راقيا كروحك وحقق كل أحلامك وأمانيك .

قصة قصيرة

أغنية جديدة

› جمال الجلاصي

لم أقابله منذ سنوات كنت أنتظر ملحنا في مطعم فخم من مطاعم الضاحية الشمالية حين لمحته، كنا صديقين من أيام الجامعة، وتعودنا بعد تخرجنا على التلاقي كل شهر تقريبا، نسهر، نشرب قليلاً ونثرثر أو بالأحرى نفضفض، نفرغ ما بداخلنا من كوابيس وأحلام ومشاكلنا الصغيرة مع العائلة والعالم.

كان المساء قد بدأ يفرد جناحيه على الشاطئ القريب، وأضيئت أنوار المطعم حين دخل بقامته الضئيلة وشعره الطويل الأشعث وقد بدأ الشيب يغزوه ووجهه نحيل بنظارات طبية دائرية بسيطة كنظارات غاندي. (تمكنت من التثبت من ملامحه لأنه كان يتقدم ببطء شارداً فيما كنت أنتظر اقترابه لمناداته) احتضنته مسلماً وسألته بلهفة عن حاله وأخباره وسبب اختفائه الطويل.

. لقد غادرت البلاد منذ سنوات عديدة... يوم شتمني أحد تلاميذي لأني قدّمت فيه تقريراً لتعمده ملامسة زميلته في الصف بوقاحة بالغة، ولما صفعته رداً إلى شتمي شكاني أبوه للمدير مدعما أقواله بشهادة طبية مزورة تفيد أن ابنه أصيب بانهيار عصبي نتيجة الإهانة البالغة التي تلقاها... بسرعة وقعت إحالتي على مجلس التأديب وعوقبت بنقلة إلى ريف ناء وخصم ثلث مرتبي لمدة أربعة أشهر. قدّمت استقالتي وسافرت إلى لبنان عملت بواسطة بعض الأصدقاء مدققا لغوياً في بعض الصحف ودور النشر ثم مترجما ونشرت بضعة كتب نقدية و شعرية وروايتين، وقد عدت لحضور جنازة أمي وأرجع إلى هناك بعد أسبوع.

تغيير جذري في حياتك، أرجو أن تتاح لي الفرصة لقراءة كتبك.

. نعم هو كذلك... ولكن أنت أيضاً تغيرت... دعني أتأملك جيداً... امتلأ وجهك واستدار وأصبح لديك كرش، وحتى شعرك استعاد سواده، ماذا فعلت بنفسك؟ آثار النعمة باديةٍ عليك.

. كما ترى أنا في صحة جيدة أعيش مرتاحاً في فيلتي الجديدة مع زوجتي وولدي اكبر يدرس الطب في باريس والصغرى في المدرسة النموذجية الخاصة.

. رائع، أحسست فعلاً أنك تغيرت، أو بالأحرى أصبحت شخصاً آخر.

شخصاً آخر؟

. أحسست أن ملامحك تغيرت، أصبحت أكثر رقة، الشارب الرقيق عوض اللحية والشعر الأشعث أصبح مجعّدا حتى العينان فقدتا البريق القلق الذي كان يشع منهما... أعتقد أنك سعيد بحياتك الجديدة.

. سعيد!!

. أقصد مرتاحاً مطمئناً.

. نعم، الراحة نعم، أكتب شعراً غنائياً يلقى رواجاً بين كل الفنانين بجميع أصنافهم، يتهافت عليها الملحنون، أصبحت أحدد سعر القصيدة ولا اقبل نقاشاً، أشارك كعضو لجنة تحكيم في كل المهرجانات.

جميل... تشاهد التلفاز؟

. باستمرار... كل ليلة أسهر مع غفران زوجتي نتابع الأخبار والأفلام.

. وهل أصبحت مغرما بكرة القدم؟

. طبعاً أنا من المشجعين المتعصبين للترجي الرياضي، أسافر معه في المباريات الخارجية وأصحب الأولاد لملعب رادس في المباريات المهمة في البطولة أو الكأس.

وفي الأثناء كان النادل قد أحضر لنا عشاء خفيفاً من السمك المشوي وبعض السلطة وزجاجة من النبيذ الأبيض، وبدأنا نشرب ونأكل بهدوء فيما ظل صديقي يرمقني بصمت مفكراً، ثم مسح يديه ونزع نظاراته ووضع مرفقيه على الطاولة وقال بابتسامته الماكرة المعهودة:

. سؤال آخر، هل فارقتك الكوابيس والأفكار المزعجة الغريبة التي كانت تؤرقك وتجعلك تأتي إلي في آخر ساعات الليل لتوقظني من نومي باحثاً عن أنيس؟

أمازلت تذكر؟؟؟ لقد نسيتها تماماً، أصبحت أنام ملء جفوني ودون حاجة لأقراص منومة.

. هل تريد أن تعلم ماذا حصل لك؟

ماذا حصل لي؟؟؟ هل أصبحت عالما روحانيا أو خبيراً فلكياً؟

. أبدا! ولكنها علامات لا تخطئ... ببساطة لقد مت.

ماذا؟

. فعلاً لقد مت.

ألم تقل منذ حين أني في صحة جيدة وأن آثار النعمة بادية علي؟

. في صحة جيدة نعم، ولكنك ميت! لقد التحمت بالنسيج الاجتماعي، أصبحت واحداً من القطيع المتوازن المستريح المطمئن، وأنت الآن جثة...

آه!!! لقد أخفتني، ظننت أنك تقرا المستقبل، فأنا صرت أومن بالمعرفة الروحية واعتقد أنك اكتسبتها من الشرقيين...

. هههههه! لا! المعرفة الحدسية ربما... الموت الفيزيائي يا صديقي أزلي وطبيعي، لكن الموت الآخر، فقدان الذاتية والخصوصية، الذوبان في المجموعة، التقليد الأعمى أو التقريد... التشابه القاتل... انظر حولك، كلهم يريدون الأشياء، كلهم يكررون نفس الخطاب كلهم نفسها يفكرون بالطريقة نفسها، علب بجانب علب بجانب علب.

كلام مثقفين فارغ، أنا الآن أكثر حياة، غادرتني الكوابيس وأوهام الثورات والتغيير الاجتماعي، أجد نفسي حيا عندما أتابع كرة القدم أصرخ بملء جوارحي، حينما أضغط على دواسة السرعة فتطير السيارة.

. مسكين أنت يا صديقي، ومباركة كوابيسك القديمة!!!.

. لن تتمكن من إغضابي منذ لقائنا الأول، فأنا سعيد بك... إذا كنت ميتا فكيف أكتب شعراً ناجحاً؟ لو أصبحت دون مشاعر فكيف أبدع؟

. رواج قصائدك هو الدليل القاطع على موتك، لأنك تأقلمت وأصبحت على مقاس الذوق العام، نزعت أشواكك، استقلت من جنونك وثورتك وأوهامك، لذا أنت تلقى رواجاً لدى الجمهور العريض... الجمهور العريض من الموتى...

لم أكن أتصور أن يكون بهذه القسوة منذ اللقاء الأول. حولت نظري بغضب نحو البحر الذي تغمره الظلمة ويلقي قمر شحيح بعض أضواء على صفحته القاتمة... كانت سفن صيد صغيرة تبدو على البعد كشموع تلاعبها الريح وأحسست مياها مالحة تدغدغ أجفاني.

. أستاذ... كان النادل واقفا بجانبي

. اتصل المايسترو ماجد واعتذر عن عدم الحضور، قال أنه حاول الاتصال بك لكن هاتفك مغلق.

أين ذهب صديقي؟ قلت مشيراً إلى الكرسي المقابل.

. أي صديق؟ لقد كنت بمفردك طوال السهرة! حين كنت أغير الكؤوس سمعتك تتكلم فاعتقدت أنك تكتب أغنية جديدة.

. نعم، كانت أغنية جديدة...

ترانيمي

› فاطمة رشاد

يا ألله كم خفت ذلك الشبح الذي كان يجلس خلفي كنت دوماً اخبرك أن هناك ظلاً مخيفاً يطاردني كنت تقول لي: -لاتخافي عارض ظل سينتهي في وقته.

جزء من رواية(أقرب من ميلادي أبعد من حدودك).